# المحاضرة السابعة

أ.بن عربية لحبيب

## المناهج التربوية

**تمهيـد:**

تعاني مختلف الأنظمة التعليمية في العالم من عدة مشكلات تتفاو ت في ظاهرها حسب درجة تقدم الدول التي تنتمي إليها لك نها تتقارب كثيرا في جوهرها وأنها تبحث في تطوير نظام تعليمي يحقق للمجتمعات أهدافا كالرقي والاستقرار والتقدم مهما اختلفت الأنظمة السياسية وأنماطها الاجتماعية ومستوياتها الاقتصادية.

أغلب النظم التعليمية تعاني من أزمات في مناهجها التربوية فالتقييم الدراسي العالمي لأنظمة التعليم وقف حائرا بين نتائج النظم التعليمية الصارمة في البلدان الأسيوية كاليابان وكوريا التي تركز على تقديم المعلومات والحقائق للتلاميذ ككل والنظام البريطاني الذي يركز على تطوير المهارات والقدرات الفردية فكلا النظامين وإن توصلا إلى نتائج مرضية في بعض المجالات إلا أنهما فشلا في تحقيق درجة عالية من الرضا في جميع المجالات وهذا ما يدفع القائمين على هذه النظم إلى التغيير والتطوير.

### 1.مبررات تطوير المناهج:

الكل يتحدث عن المناهج التربوية وحاجتها إلى التطوير ومواكبة العصر فهذا تلميذ يشكو ويتأ لم وهذا ولي أمر يعترض عن فهم أو بدون فهم وهناك أيضا المعلم والمشرف التربوي ومدير المدرسة وحتى رجل الشارع الكل يتحدث عن العملية التعليمية وكثيرا ما يحدث التداخل ويصل في بعض الأحيان إلى التضارب والتناقض.

إن عملية تطوير المناهج تستند إلى مجموعة من المبررات الموضوعية وقد تختلف من مجتمع إلى آخ ر ومن هذه المبررات:

### 1.1.قصور المناهج التربوية:

- القصور الواضح في مستويات المتعلمين الذين يدرسون هذه المناهج.
- ارتفاع نسبة الرسوب المرتبط بالعوامل المدرسية.
- عدم تلاؤم المناهج الدراسية حسب بعض المختصين وقصورها عن تزويد المتعلمين بالمهارات التي تساعدهم في فهم الحياة والتكيف معها.

### 2.1. حاجات المجتمع المستقبلية:

كثرة الدراسات وتطور المجتمعات والظواهر المختلفة فيها ساهمت في تزويد المربين بفهم واسع عن حاجات المجتمع وأظهرت بأن المناهج المدرسية يجب أن تتطور بما ينسجم مع الحاجات وتشجع التغيير باتجاه تطورات المستقبل وتهيئ الفرص المناسبة لإحداث هذا التغيير.

### 3.1. التطور التربوي العام:

إن التغيرات المستمرة في مفهوم التربية وأهدافها وفي أدوار المعلمين والتلاميذ وتنظيمات المناهج المدرسية تتطلب إعادة النظر في الأدوات والأساليب التربوية والعمل على تطويرها فيما يحقق أهداف التربية.

## 2.البيئة و عملية تطوير المناهج:

أدرك خبراء المناهج منذ زمن أن المجتمع قوة مؤثرة في بناء المناهج وتطويرها و هو جزء أساسي في البيئة فالمجتمع عادةً يضم بيئات متنوعة بيئة زراعية وصناعية وتجارية وغيرها من البيئات وهذا يعني تنوعاً في أنماط البيئة في المجتمع الواحد من حيث الطبيعة والموارد كما يوجد اختلاف في طرق الحياة في البيئات المتنوعة ومن أهم أشكال التمييز في بيئات المجتمع الواحد تعدد الثقافات الفرعية فجميع الناس في مجتمع معين قد يتحدثون بلغة واحدة ولكن طريقة أداء اللغة ذاتها تختلف من بيئة إلى أخرى ولذلك لا يكون من اليسير أن يتم تخطيط منهج ما من مدخل بيئي محدد لكل البيئات في المجتمع الواحد ولكن لابد أن تتنوع المناهج حسب تنوع البيئات .

وقد يعترض البعض على كون المنهج يأخذ عدة أشكال تبعا ل تنوع البيئات ولكن الحقيقة أن هذه الرؤية للمنهج أخذت بها كثير من الدول حيث أخذت بعضها بالمناهج البيئية الخالصة فأضيفت إلى المناهج الدراسية والجدول الدراسي على هيئة مادة مستقلة ومبررات هذا الاتجاه هو أن البيئات تختلف كما يختلف الأفراد فإذا كانت ظاهرة الفروق الفردية شائعة بين التربويين وتجد انعكاساتها المباشرة في عملية التدريس فإن اختلاف البيئات في أنماطها ومواردها وطبيعتها لها الأهمية ذاتها.

وقد أخذ فريق آخر من التربويين اتجاها مغايرا وهو دمج مفاهيم التربية البيئية في مختلف المناهج القائمة بمعنى إعادة صياغة مضامين المناهج سواء كانت رياضيات أو علوم أو دراسات اجتماعية أو لغة قومية أو لغات أجنبية أو غيرها.

وسواء أخذ بهذا الأسلوب أو ذاك فإن الأمر يعني وجود وعي عام بين خبراء البيئة وخبراء التربية وخبراء المناهج بوجه خاص بخطورة ما تتعرض له البيئة من مخاطر على يد الإنسان وبالتالي تصبح تربية الإنسان تربية بيئية أساسية في كل المراحل العمرية التي يمر بها ولابد أن تُخضع لخبرات مباشرة مخططة ومقصودة بحيث تنظم التفاعل بين الإنسان والبيئة والمجتمع في هذا الشأن يسعى بجدية نحو صحة البيئة فهو يريد بيئة سليمة مناسبة لحياة الإنسان في الحاضر كما يريد حماية البيئة ليجد ها الأبناء في المستقبل صحية يمكن أن يعيشوا فيها بأمان ويستثمروا مواردها أفضل استثمار على المدى البعيد .

وفي هذا الصدد نجد أن كل دولة تدرس وتبحث في تجارب الأمم الأخرى للمشكلات البيئية التي قد يؤخذ بها مباشرة أو يتم إجراء تعديلات عليها طبقاً لحجم المشكلة ونوعها ومدى تأثيرها وقد ترفض هذه التجارب كليا ويتم البحث في أساليب جديدة مبتكرة من الواقع ذاته وهذا ما يجعل مواجهة المشكلات أمرا يرتبط بطبيعة المجتمع وإمكاناته وظروفه ومدى توفر الإمكانات البحثية اللازمة.